الطلاب ومن اهالي الطلاب أن هناك مشكلة تتعلق بممارسة ودور المعلم الفلسطيني في مدارس الاونروا في لبنان . والمشكلة تتلخص بالوضع النفسي العام للمعلم الفلسطيني الذي انعكس بدوره على ادائه كمعلم وعلى مدى اهتمامه بافادة طلابه . وقد طرحت هذه المشكلة بصور واشكال مختلفة في الدورات المكثفة لمعلمي لبنان التي كان يعقدها مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد اتهم المعلم الفلسطيني بالتقصير والاهمال وعدم الرغبة في التدريس ، ولخصت كل هذه التهم بأن المعلم أصبح موظفا بيروقراطيا يهمه قبض معاشه اخر كل شهر وانه بالتالي فقد الروح المطلوبة للرسالة التعليمية . وقد انعكس وضع المعلم هذا على علاقته بطلابه ثم على علاقته باهالي الطلاب الذين يحملون المعلمين مسؤولية تدني مستوى اولادهم العلمي وتقصيرهم . غير أن بعض المعلمين قالوا انهم فقدوا الاهتمام بالتدريس نتيجة « لنوعية » الطلاب الفلسطينيين الحاليين والذين ليست لديهم ادنى رغبة في التعلم والتحصيل . ان هذه التقييمات بحاجة الى دراسة خاصة بها ، والمشكلة بحاجة الى دراسة عميقة وشاملة توضع على اساسها الحلول الجذرية ولا يمكن تركها على حالها لانها تمس مصير الاف الطلاب ومصير اجيال المستقبل الفلسطيني . ومهما يكن من أمر فالاحصاءات الرسمية تدل على وجود مشكلة في التعليم الفلسطيني في الاونروا . فقد كان طلاب الاونروا يقفون في أعلى سلم التعليم العربي في اواخر الخمسينات واوائل الستينات ، ولكنهم أصبحوا في أسفل ذلك السلم في اواخر الستينات واوائل السبعينات . والحقيقة الثانية هي ان مكانة المعلم الاجتماعية التي كانت مرتفعة جدا في اوساط الجماهير الفلسطينية ، تدنت الان وفقدت الكثير من لمعانها . أما النواقص الاخرى التي ادخلت حديثا على نظام تعليم الاونروا فهي نظام الترفيع الالي حيث يجري ترفيع كافة التلاميذ الى الصف الاعلى بنهاية السنة (لا سقوط او اعادة السنة الدراسية) ، ونظام التعليم المزدوج حيث يدرس صف الطلبة قبل الظهر ونصفهم الاخر بعد الظهر . وقد كان لهذين النظامين تأثير سلبي على ممارسة واداء المعلمين والطلاب على السواء .

اخيرا هناك مشكلة فقدان الرقابة الادارية على المعلمين . فهذه الرقابة ليست موجودة الا اسميا الان وهي اذا وجدت غير فعالة او تؤدي الى اية نتيجة . أما أسباب ضعف الرقابة الادارية والتعليمية فيردها بعض الاساتذة الى اضطرار رئاسة الاونروا لمسايرة الدول المضيفة والى خوفها من الثورة الفلسطينية التي انتمى اليها عدد غير بسيط من المعلمين . ويدعي اولئك الاساتذة ان كلا الطرفين السياسيين يتدخلان في سير عمل الاونروا . ولكننا نميل الى عدم الاخذ بذلك الادعاء ، والى ارجاع سبب الشلل الرقابي التعليمي في الاونروا الى عناصر داخلية في تركيبة الادارة التعليمية والهيئة التعليمية . ثم يجب الا ننسى ان رئاسة الاونروا تلعب دورا في هذا المجال ، اذ هي تتدخل في التعيينات ولها مصالح سياسية في ترتيب الاوضاع بشكل معين .

يمكننا ان نستنتج من الاستعراض السريع لمشاكل النظام التعليمي في الاونروا ان ذلك النظام بحاجة الى امرين أساسيين هما : ١) ثورة ثقافية في اوساط المعلمين الفلسطينيين ٢) اعادة النظر في مضمون التعليم واساليبه لكي يتلاءم مع حاجات الشعب الفلسطيني واهدافه الثابتة . واذا لم تستطع الثورة الفلسطينية الضغط باتجاه احداث التغيير المذكور اعلاه ، فهي بأمس الحاجة الى تجاربها وأطرها التعليمية الخاصة بها .

الوضع الاقتصادي

ان الوضع الاقتصادي في مخيمات الفلسطينيين في لبنان وضع صعب للغاية . والصعوبات على ثلاثة أوجه : اولا ، ان الشغل او التوظيف الدائم والثابت ليس متوافرا